ولعل السر في كونه مناما لا يقظة أن تكون المبادرة إلى الإمتثال أدل على كمال الإنقياد والإخلاص .

وقيل : كان ذلك في المنام دون اليقظة ليدل على أن حالتي الأنبياء يقظة ومناما سواء في الصدق والأول أولى والتأكيد لما في تحقق المخبر به من الإستبعاد وصيغة المضارع في الموضعين قيل لاستحضار الصورة الماضية لنوع غرابة وقيل : في الأول لتكرر الرؤيا وفي الثاني للإستحضار المذكور أو لتكرر الذبح حسب تكرر الرؤيا أو للمشاكلة ومن نظر بعد ظهر له غير ذلك .

فانظر ماذا ترى من الرأي وإنما شاوره في ذلك وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء ا D فيثبت قدمه إن جزع ويأمن عليه إن سلم وليوطن نفسه عليه فيهون عليه ويكتسب المثوبة بالإنقياد لأمر ا تعالى قبل نزوله وليكون سنة في المشاورة فقد قيل : لو شاور آدم الملائكة في أكله من الشجر لما فرط منه ذلك وقرأ حمزة والكسائي ماذا ترى بضم التاء وكسر الراء خالصة أي ما الذي تريني إياه من الصبر وغيره أو أي شيء تريني على أن ما مبتدأ وذا موصول خبره ومفعولي ترى محذوفان أو ماذا كالشيء الواحد مفعول ثان لترى والمفعول الأول محذوف وقريء ماذا ترى بضم التاء وفتح الراء على البناء للمفعول أي ماذا تريك نفسك من الرأي و انظر في جميع القراءات معلقة عن العمل وفي ماذا الإحتمالان فلا تغفل .

قال يا أبت افعل ما تؤمر أي الذي تؤمر به فحذف الجار والمجرور دفعة أو حذف الجار أولا فعدي الفعل بنفسه نحو أمرتك الخير ثم حذف المجرور بعد أن صار منصوبا ثانيا والحذف الأول شائع مع الأمر حتى كاد يعد متعديا بنفسه فكأنه لم يجتمع حذفان أو افعل أمرك على ان ما مصدرية والمراد بالمصدر الحاصل بالمصدر أي المأمور به ولا فرق في جواز إرادة ذلك من المصدر بين أن يكون صريحا وأن يكون مسبوكا .

وإضافته إلى ضمير إبراهيم إضافة إلى المفعول ولا يخفى بعد هذا الوجه وهذا الكلام يقتضي تقدم الأمر وهو غير مذكور فإما أن يكون فهم من كلامه عليه السلام أنه رأى أنه يذبحه مأمورا أو علم أن رؤيا الأنبياء حق وأن مثل ذلك لا يقدمون عليه إلا بأمر وصيغة المضارع للإيذان بغرابة ذلك مثلها في كلام إبراهيم على وجه وفيه إشارة إلى أن ما قاله لم يكن إلا عن حلم غير مشوب بجهل بحال المأمور به وقيل : للدلالة على أن الأمر متعلق به متوجه إليه مستمر إلى حين الإمتثال به وقيل : لتكرر الرؤيا وقيل : جيء بها لأنه لم يكن بعد أمر وإنما كانت رؤيا الذبح فأخبره بها فعلم لعلمه بمقام أبيه وأنه ممن لا يجد الشيطان سبيلا

بإلقاء الخيالات الباطلة إليه في المنام أنه سيكون ذلك ولا يكون إلا بأمر إلهي فقال له افعل ما تؤمر بعد من الذبح الذي رأيته في منامك ولما كان خطاب الأب يا بني على سبيل الترحم قال هو يا أبت على سبيل التوقير والتعظيم ومع ذلك أتى بجواب حكيم لأنه فوض الأمر حيث استشاره فأجاب بأنه ليس مجارها وإنما الواجب إمضاء الأمر .

ستجدني إن شاء ا من الصابرين .

102 .

- على قضاء ا تعالى ذبحا كان أو غيره وقيل على الذبح والأول أولى للعموم ويدخل الذبح دخولا أوليا وفي قوله من الصابرين دون صابرا وإن كانت رؤس الآي تقتضي ذلك من التواضع ما فيه قيل ولعله وفق للصبر ببركته مع بركة الإستثناء وموسى عليه السلام لما لم يسلك هذا المسلك من التواضع في قوله : ستجدني إن شاء ا صابرا حيث لم ينظم نفسه الكريمة في سلك